

تركيا تقود صراعاً ضدّ

الإمبريالية في سورية!

■ **عامر نجيم الياس***

بعد إيران، يأتي دور روسيا. تبادل الأدوار بين الدول الإسلامية قائمٌ على قدم وساق. لا يمكن الخروج من التوجّه الأميركي لتسعير الحروب في هذا العالم، ولا يمكن الخروج من الدور النوظفي الذي ارتضته الكيانات الموجودة في منطقتنا لنفسها.

التنافس الروسي ـ الأميركي في عالم متعدّد الأقطاب شكّل أساس الحروب في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية. واليوم تعود الأمور إلى ما كانت عليه، ويعود الإسلاميون إلى ممارسة دورهم المحرّض والداعم لتحويل العالم إلى ساحة حرب بين الشرق والشر، المرتبط بالرواية الدينية عن هذا العالم، والتي تفصل الفرز في السماء، لكنها تشترط الحساب على الأرض لإتمام عملية الفرز، وهو ما يفرح الأميركيين وغيرهم من القوى العالمية التي تشاهد هذا النوع من الحروب القائم اليوم في منطقتنا، والذي يعد وحده دون غيره الأجع في إدارة المعركة مع الامبراطورية الروسية التي لم تخسر حرباً مباشرةً في تاريخها، وإن خسرت بعض المعارك.

حرب أفغانستان ماثلة والشبيطة السعودية لروسيا وظاهرة الأفعان العرب باتت اليوم موجّهة لمحاربة إيران. وباتت هذه مهمة الرياض وممالك الخليج الأخرى التي استعاضت عن الحرب الأممية بالحرب الإقليمية المذهبية. فيما من الواضح أن الحرب ضد الشيوعية أسقطت لمصلحة «الإمبريالية» الروسية وتمّ تعييدها إلى حزب «الإخوان المسلمين» في تركيا. فها هو رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو وفي كلمة أمام الكتلة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» يقول: «الأراضي السورية لن تكون جزءاً من الأهداف الإمبريالية الروسية»، جملةً تعكس التالي:

ـ تصعيد تركي غير مسبوق يحضّر الأرضية لصدام مع روسيا من جانب الأطراف المنخرطة في الاستراتيجية الغربية التركية المضادة للدولة السورية وحلفائها في سورية. هذا التصعيد لم يكن وليدة تصريح بل إن التصريح جاء كنتيجة لإسقاط الطائرة الروسية «سو 24»، وتعزيز القوات التركية في معسكر بعشيقه في شمال العراق، فضلاً عن التعزيزات العسكرية التركية المكثّفة على الحدود مع سورية.

ـ التقارب التركي الصهيوني وإن لم يصل إلى مرحلة التفاهم المطلق، إلا أنه جزء من إعادة التموضع في المنطقة المواجه للنفوذ الروسي في سورية، الذي ظلل البلاد بمظلة جوية تقلب توازن الردع الاستراتيجي في المنطقة رأساً على عقب، هنا يحضر تخفيف الطلعات الجوية التركية فوق سورية، وتهديد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الواضح بإسقاط أي هدف يستهدف القوات الروسية في سورية ليثبت حجم المواجهة المتراكبة بين كافة الأطراف، كما يحضر اغتيال سمير القنطار في سياق محاولات «تل أبيب» رسم وتكريس بعض خطوط الردع الكلاسيكية التي كانت قائمةً في سورية قبل التدخل العسكري الروسي المباشر. ـ تحويل بوصلة العداء الإسلامية بعد العربية، بمعنى تحييد الكيان الصهيوني والإمبريالية الغربية نهائياً لتحل مكانها «الإمبريالية الروسية»، بعدما توجّه العرب بقيادة الخليلج إلى معاداة «إيران»، والتسنيح مع «تل أبيب».

الصراع في سورية وتصريحات رئيس وزراء أردوغان تعكس وجود توجّه بالتصعيد في سورية يحضّر المواجهة بين أنقرة وموسكو باحتمال، لكن الأطلسي واشنطن و«تل أبيب» والخليج والشركن بشقوة في الصراع على الأرض السورية ومحاولة حماية الشعب السوري. إذ باتت السعودية الوكيل الحصري «للعربية» في المنطقة، وأنقرة الوكيل الحصري «للاقليات» في سورية وآسيا الوسطى.

■ **كاتب ومترجم سوري**

التعاون الاستخباري عبر العالم... «شغال»!

مِرّة أخرى، تُزاح الستارة عن التعاون الاستخباري بين الدول، حتّى لو كان هذا التعاون في غير مصلحة شعوب هذه الدول، ورؤاها وقيّمها.

فما يجمع بين بريطانيا ومملكة الرمال، لا يمكن للشعب البريطاني أن يقبله، خصوصاً أن البريطانيين يعتبرون المملكة السعودية، الدولة الأولى في العالم التي تخترق حقوق الإنسان. هذا ما كشفته صحيفة «إنديبننت» البريطانية، التي نشرت تقريراً عنوانه «المعاهدة الأمنية السريّة بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية». ويقول أوليفر رايت المحرّر السياسي في الجريدة، إن الحكومة البريطانية وقّعت معاهدة أمنية مع المملكة العربية السعودية، ولأنّ تحاول منع نشر التفاصيل. ويؤكد

الصحفيون، أنّ هذه الوثيقة، التي لم تنشر، قد تمّت في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

البناء

!

التقرير أن جمعيات عدّة تعنى بحقوق الإنسان انتقدت المعاهدة السريّة، مطالبة الحكومة البريطانية بعدم دعم المملكة. نظراً إلى سجلها السابق في انتهاك حقوق الإنسان.

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «تايمز» البريطانية أن الاستخبارات البريطانية أطلقت قنوات اتصال مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لتبادل المعلومات حول روسيا وأوكرانيا والأوضاع في الشرق الأوسط. وأشارت الصحيفة إلى أن ميركل سلمت الاستخبارات البريطانية معلومات حول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وحول الأوضاع في أوكرانيا والقرم. ولقّبت الصحيفة إلى أن ميركل، وخلافاً لباقي الزعماء الغربيين تتمتع بعلاقات حميمة تربطها ببوتين، وأنها وعدت الجانب البريطاني

بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أستناداً إلى ذلك، بتقديم معلومات مفيدة حول الرئيس الروسي

والوضع في أوكرانيا. أما في ما يخصّ «داعش»، والإرهاب، فقد نقلت وسائل إعلام

ألمانية عن سياسيٍّ بارز في ولاية بافاريا قوله الثلاثاء الماضي إن لاجئين يحملون جوازات سفر سورية مزوّرة، اختفوا في ألمانيا، وإن هناك أسباباً للشك في أنهم ربما تواصلوا مع تنظيم «داعش» المتشدد. وذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية ـ بحسب الوزير ـ أنّ نحو عشرة لاجئين في ألمانيا يحملون جوازات سفر مزوّرة مصدرها المكان نفسه الذي أصدر جوازَي سفر اثنين من منفذي هجمات باريس التي وقعت يوم 13 تشرين الثاني وقتل فيها 130 شخصاً.

التقرير أن جمعيات عدّة تعنى بحقوق الإنسان انتقدت المعاهدة السريّة، مطالبة الحكومة البريطانية بعدم دعم المملكة. نظراً إلى سجلها السابق في انتهاك حقوق الإنسان.

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «تايمز» البريطانية أن الاستخبارات البريطانية أطلقت قنوات اتصال مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لتبادل المعلومات حول روسيا وأوكرانيا والأوضاع في الشرق الأوسط. وأشارت الصحيفة إلى أن ميركل سلمت الاستخبارات البريطانية معلومات حول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وحول الأوضاع في أوكرانيا والقرم. ولقّبت الصحيفة إلى أن ميركل، وخلافاً لباقي الزعماء الغربيين تتمتع بعلاقات حميمة تربطها ببوتين، وأنها وعدت الجانب البريطاني

بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

أحد المقررات التي أُخذت في الاعتبار في عام 2011، في إطار

محاولة تعزيز العلاقات بين البلدين، في أعقاب توقيع

معاهدة أمنيّة سرّية مع المملكة العربية السعودية، في

ترجمات



صحافة عبرية

العالم سيدير لـ«إسرائيل» الظهريّ

كتب آري شبيط في صحيفة «هاآرتس» العبرية: العملية الأولى تحدث في التلال. عام 1975 كان في يهودا والسامرة، بضعة آلاف من المستوطنين. وعام 1995 أصبحوا 120 ألف مستوطن. واليوم وصل عددهم إلى 400 ألف مستوطن. في العقود الأربعة الأخيرة حققت «إسرائيل» انتصاراً ساحقاً على «الدولة الإسرائيلية». في البداية فرضت الحقائق على الأرض وبعد ذلك حصلت على الاعتراف الرسمي بهذه الحقائق ثمّ ضاعفتها من خلال مصادر الدولة.

النتيجة كانت «عجبة ديمغرافية سياسية مسفّمة»، إذ كان من الصعب إعادتها إلى «بيض». إذ وصل عدد المستوطنين في «يهودا والسامرة» عام 2025 إلى 600 أو 700 أو 800 ألف مستوطن. فلن تشهد إكمانية لتقسيم البلاد، وستصبح «إسرائيل» دولة ثنائية القومية. إما أن تكون غير يهودية وإما أن تكون غير ديمقراطية، وبهذا سينتهي المشروع الصهيوني.

العملية الثانية تحدث في القلوب. عام 1975 غيّن أهارون باراك مستشاراً قانونياً للحكومة. وقد كان تعيين هذا البروفسور الشاب واللامع والمستقل في هذا المنصب خلافاً لحقيقة أن «إسرائيل» كانت ديمقراطية ليبرالية بشكل حقيقي. فبعد سنوات في غوربيون جاءت سنوات احترام الإنسان، حقوق الإنسان وإنشاء المؤسسات الديمقراطية المستقلة والعلنية. وعلى مدى ثلاثة عقود عاشت «إسرائيل» العصر الذهبي نسبيّاً لسلطة القانون، حرّية التعبير وإنشاء مجتمع حرّ وحقيقيّ.

إنّ التعيين المتوقع لسكرتير الحكومة أفيحاي مندلبليت مستشاراً قانونياً للحكومة يعكس التوجّه المعاكس. فالديمقراطية «الإسرائيلية» أصبحت في السنوات الأخيرة ديمقراطية مرضية جداً، والمحاكمة العلنية تتعرض للهجوم، ووسائل الإعلام ضعيفة، وأجهزة التوازن والرقابة «محصّنة». وتهبّ رياح سيئة تريد إسكات الانتقاد وكتم الأقواء. وإذا استمرّ الهجوم القومي المتطرف ويقود على مؤسسات الديمقراطية «الإسرائيلية» وقيّمها، فإننا حتى عام 2025 سنجد أنفسنا في معركة سياسية ضلالية. لا نلتزم بالحرّية والمساواة والعدل والتقدّم.

العملية الثالثة تحدث وراء البحار. «إسرائيل» ما زالت تحظى بالدعم الأخلاقي والسياسي من زعماء غربيين بارزين مثل أنجيلا ميركل وديفيد كامرون وبيلاي كلينتون وباراك أوباما أيضاً. وأنّ أنهم في «إسرائيل» لا يدركون أيّ حدّ هم يدافعون عنها. هناك تأثير كبير للقدس في واشنطن والعواصم الأوروبية من أجل منع السقوط السياسي. لكن مزاج الجيل الشاب مختلف، والسياسي الفكري ـ الأخلاقي يتغير. فبسبب مشروع الاستيطان والهجوم على مبادئ التحضّر يتساءل الأشخاص النزيهون في الغرب أكثر فأكثر حول ماذا حدث لـ«إسرائيل» وما الذي يحدث لها وهل فقدت إنسانيتها. فبدل أن تكون دولة أحرّوه هي دولة غريبة فيها «هاي تيك» ورفاه واصلوية واحتلال.

إنّ ما يتمّ تغيير التوجّه وإذا لم نستطع وضع أنفسنا من جديد كدولة ديمقراطية فإننا نستصبح في 2025 دولة فاسدة وقبيحة والعالم سيدير لنا الظهريّ.

ما زال لدينا عقد من الزمن والوقت ليس متأخراً بعد. الغالبية «الإسرائيلية» الصامتة هي غالبية عقلانية، وما زالت هناك قوّة للجمهور المتنوّز. إن سيطرة اليمين المتطرّف على الدولة والبلاد ليست أمراً محتوماً لا مصيريّاً. أزمة الهوية والقيم للدولة اليهودية الديمقراطية هي نتيجة مباشرة لفشل الوسط ـ يسار في إحداث انطلاقة فكرية جديدة وإيجاد قيادة مناسبة ورسم حلم. وإذا استمرّ هذا التهاكي فسيفيدت الأنسوّه وهو ليس بعيداً. لكن إذا استنقظ هذا المعسكر وتجنّب يحدث التحول. يمكن أن يكون العقد الأخير الذي أماننا الأخير.

كتبت مجلة «لندن بوك ريفيو»: ينقل الكاتب الصحافي سيمور هيرش عن مصدر سابق في البنتاغون، أن الرياض لم تكن المشكلة الوحيدة أمام التوقف عن تسليح الجماعات المتطرّفة في سورية، فالاستخبارات الأميركية جمعت معلومات تدلّ أن حكومة أردوغان دمعت «جبهة النصرة» لسنوات، وأنها أصبحت تقوم بالأمر نفسه مع «داعش».

لم يستمع أوباما إلى تحذيرات وكالة الاستخبارات الدفاعية حول ما يحدث من مخاطر في حال الإطاحة بالرئيس الأسد. يقول مسؤولون في البنتاغون إن الرئيس الأميركي تأسره صورة الحرب الباردة والصين وروسيا، وأن حقيقة أن كلا البلدين يشاكرانه الفلق نفسه من نقشي «داعش» والإرهاب، لم تغير من موقفه في شيء.

الكاتب الأميركي سيمور هيرش فجر قبيلة أمس عندما تحدث عن اختلاف بين البيت الأبيض والقيادة العسكرية الأميركية حول مال الأمور في سورية. تحدث عن تقييم سرّي أعدته الاستخبارات الدفاعية الأميركية عام 2013، أدار البيت الأبيض له أذنه الصمّاء.

في صيف تلك السنة، لم تكن الأزمة الليبية قد انتهت. كان قد مرّ على بداية أحداث سورية سنتان. كانت السعودية «الربيع العربي» تكزّ وكانت «سي أي آي» تنشط في إرسال السلاح واللوجيستيات من ليبيا إلى «الثوار» في غير مكان لا سيما سورية، على اعتبار أنهم «مقاتلون معتدلون». في المقابل الاستخباراتي العسكري، كان التقييم أقرب إلى السوادوني. يقول مستشار سابق في البنتاغون لهيرش إن ما بدأ كبرنامج سرّي أميركي لتسليح «المعتدلين» ممن يقاثلون الأسد تحول بمساعدة تركية إلى تدفق للسلاح والمقاتلين والقتنيات واللوجيستيات إلى كل «المعارضة المسلحة»، بما في ذلك «جبهة النصرة» و«داعش». «الجيش الحرّ»، يكمل المستشار، كان مجموعة صغيرة متمركزة في قاعدة جوية في تركيا. بالنتيجة حادّ التقييم كئيها: لا «معارضة معتدلة»، ناقال الأسد، والولايات المتحدة تسلح المتطرّفين الذين يسيطرون على «المعارضة المسلحة»، وتركيا هي العميق الوحيد لتطبيق سياسة أوباما اتجاه سورية وتسليح «معارضة معتدلة».

هاجس رحيل الأسد الذي استسلمت له الولايات المتحدة مؤخراً بحسب «واشنطن بوست»، أعمى بصيرة البيت الأبيض عن البديل. «أي بديل هو أفضل من الأسد» كان هدف القيادة المدنية الأميركية. تكزّ والبديل إذا كان المتطرّفون يسيطرون على المعارضة؟ يقول المدير السابق لوكالة الاستخبارات الدفاعية مايكل فلين لهيرش: «لو عرضت التقارير الاستخباراتية الحساسة التي تكنا نضمرها عن النتائج الخويمة لسقوط الأسد في هذه الحالة لقامت القيادة. ماذا يصنع المستوى العسكري الأميركي، وهو يعلم أن فرص معارضته سياسة أوباما خاسرة لا لحالة، وهو حاول أيضاً حدّ الارتكاح على وقف تدفق المقاتلين الأجانب من دون جدوى؟»

في خريف عام 2013، يقول مستشار البنتاغون السابق لهيرش، قرّرت

التعليق

هيرش يكشف معلومات خطيرة عن الحرب على سورية... أوباما كان يعلم!

الاتحاد الأوروبي وإعلان الحرب على «داعش». وما زال أوباما يصرّ على نقاطه الأربع: على الأسد الرحيل، ولا إمكانية للتحالف مع روسيا لضرب «داعش»، وأنّ هناك «معتدلين» يمكن لأميركا أن تدعمهم في سورية، وأنّ تركيا، التي خاطب رئيسها أردوغان بالقول «نحن نعرف ما الذي تغلظونه للاصوليين في سورية»، حليف مخلص للولايات المتحدة. يقول المستشار السابق للكاتب الأميركي هيرش، إن تركيا هي المشكلة.

يتحدث هيرش أيضاً إلى السفير السوري في بكين، عماد مصطفى. تهديد «داعش» ليس بعيداً عن الصين حلقة سورية، والتي قبل إنها رصدت مبلغ 30 مليار دولار لإعادة إعمارها بعد الحرب. يقول مصطفى إن إقليم شينغيانغ في أقصى الغرب الصيني تحدّه باكستان وأفغانستان والهند وطاجكستان وقرغيزستان وكازاخستان ومنغوليا وروسيا. وهذا في نظر الصينيين يخدم كيوّرة للإرهاب حول العالم وفي داخل الصين. المقاتلون الإيغور، يكمل مصطفى، يريدون إقامة دولة لهم في شينغيانغ، والمقاتلون منهم في سورية ينضفون تحت لواء «الحركة الإسلامية» في شرق تركستان، وتركيا تسهّل لهم دخولهم إلى سورية. يقول السفير مصطفى إن الصين ترى أن الدور التركي في دعم المقاتلين الإيغور في سورية قد يتوسع في المستقبل لخدمة الأجنّدة التركية في شينغيانغ. دمشق تقدّم أيضاً المعلومات الاستخبارية عن هؤلاء لكنّ وعن الطرق التي سلكوها للوصول إلى سورية، بحسب مصطفى.

تهديد المجموعات المتطرّفة التي دقت أبواب الولايات المتحدة وقبيلها أوروبا لم تستدع تحركاً من أوباما. أما الصين، فقد تعاونت في هذا الإطار مع الهند، وأجرّتا تدريبات مشتركة على مكافحة الإرهاب. علماً أنّ كلا البلدين كان عدوّاً لآخر إبان الحرب الباردة ويكرمان بعضهما أكثر ممّا تكره الولايات المتحدة الصين وباكعس. فالمقاتلون الإيغور يراكمون الخبرات القتالية في سورية ويتلقّون التدريبات على تقنيات البقاء التي تمكّنهم من العوادة في رحلات سرّيّة إلى البّر الصيني، تقول كريستينا لين الخبيرة في الشأن الصيني والتي خدمت في البنتاغون قبل عشر سنوات تحت قيادة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

«إذا سقط الأسد، سيعود المقاتلون الشيشان والصينيون والكشميريون إلى بلدانهم لمتابعة الجهاد مدعومين من القاعدة السورية الجديدة في قلب الشرق الأوسط»، تقول لين في إحدى مقالاتها قبل ثلاثة أشهر.

الكل يرن وأوباما لا يريد أن يرى. المسعى العسكري الأميركي حيال الأسد اختفى مع قناعه الجنرال الأميركي مارتن ديمبسي الذي خلفه على رئاسة هيئة الأركان المشتركة الجنرال جوزف دانفورد صاحب مقولة «إن روسيا تهذب الوجود الأمريكي». يقول سيمور هيرش إنه أصبح لدى أوباما «بنتاغون»، أكثر إزعاجاً له، ولن تكون هناك محاولات غير مباشرة من المستوى العسكري ضدّ سياسته حتى الأسد ودعمه لأردوغان. لماذا لم يستمع إلى الرسالة؟